

في الماضي أفراداً أو جماعات متفرقة أو حكومات محلية محدودة القوى، تحولوا إلى كتلتين عالميتين، احدهما تحاربه حرباً عنيفة قاسية، والأخرى تحاول أن تستغله استغلالاً كاملاً، وكلتاهما تؤذى الدين، وتقوض دعائمه، وتعصف بكل مقوماته عصفاً. نعم لقد أصبح الدين في العصر الحديث بعد ما ارتبطت أجزاء العالم المتباعدة يواجه كتلتين قويتين تشملان العالم تقريباً.

كتلة تنكره وتبنى سياستها على محوه وتحاربه بشتى الوسائل وتصفه بأنه مخدر و (أفيون) للشعوب، وتسف في التعريض به، وتعزو إليه كل جذب يصيب النفوس وكل نقص يصيب الزرع. وكتلة أخرى تظهر بمظهر المؤيد للدين رغبة منها في استغلاله ضد غريمتها، فهي تعمر المعابد، وتشجع على بناء الكنائس، وتسرف أحياناً في هذا اسرافاً كثيراً (1). وهذه الكتلة التي تتظاهر بتأييد الدين، هي نفسها تتحفنا بأفكار وتقاليد وتصرفات أقل ما يقال فيها أنها تبث روح الاستخفاف بالدين، وتغري الناس بالخروج على تقاليده وتعاليمه. أليس في تصرفاتها بفلسطين الشهيدة دليل على الاستخفاف بالمسيحية والاسلام؟ أليست هذه الكتلة تفسد الشباب وتصرف الناس عن الدين بما تنشره من أفلام داعرة، وأفكار انحلالية.

ثم اننا كرجال للتقريب، نرى أيادي تلك الكتلة - مع الأسف - في النشرات المفرقة، والمحاولات البارعة لايجاد الخلاف أو توسيع شفته بين أبناء الدين الواحد، وفي مقاومة أية فكرة تهدف إلى جمع الكلمة، وأخيراً نرى هذه الكتلة لا تروج غير الخرافات، وهي وحدها كفيلة بالقضاء على الدين.

---

(1) يدل عليه ما نشرته أخيراً إحدى النشرات الفرنسية تحت عنوان (أكبر لوحة زجاجية في العالم) حيث تقول: (أوصت إحدى الكنائس الأمريكية خيرين فرنسيين من مقاطعة (بريتاني) بصنع أكبر لوحة زجاجية ستزدان بها إحدى واجهات الكنيسة وسيكون طولها 40 متراً وارتفاعها 5/17 متراً، وقد سبق للخيرين المذكورين أن صنعا لوحة زجاجية أخرى بديعة لأحدى الكنائس بكندا).

